الجهود المبذولة للمصالحة الوطنية تحت نير الاحتلال الإيطالي (بشير السعداوي نموذجاً1911–1924)

سالم الصغير إمحمد محمد أصنان
Salem alsagheer amhimmid mohammed
salemassgir@us.edu.ly
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة سرت
ربيعة خلف الله أبوبكر
Rabia khalafa allah abu bakr
RAB.ALORUM@sebhau.edu.ly
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة سبها

الملخص.

تهدف الدراسة الحالية إلى عرض جزء من تاريخ المصالحة الليبية منذ 1911م – 1924م بقيادة المناضل بشير السعداوي، أبان الاحتلال الإيطالي إلى عام 1924م، وتوجيهه للمصالحة حسب مصلحة الوطن التي تقتضي بتوحيد الكلمة لمواجهة المحتل، وإنهاء النزاعات بين القيادات أو المدن الليبية، كما سلطت هذه الدراسة على شخصية بشير السعداوي، وتقلده المناصب داخل ليبيا، وكيف كان تعامله مع الأحداث الخطيرة التي نشبت بين الأخوة خلال فترة الدارسة.

Summary

The current study aims to present a part of the history of Libyan reconciliation since 1911 AD – 1924 AD, led by the fighter Bashir al-Saadawi, during the Italian occupation until 1924 AD. The study also highlights how al-Saadawi guided the reconciliation in the interest of the country, which requires uniting the word to confront the occupier, and ending conflicts between leaders or Libyan cities. Further; the study throws the light on the personality of Bashir Al-Saadawi;, his holding the positions inside Libya, and how he dealt with the dangerous events that erupted between the brothers during the period of study

مقدمة.

إنّ المصالحة الوطنية هي مشروع سياسي يهدف إلى استعادة الثقة بين الأخوة المتخاصمين من أجل توحيد توجهاتهم وكلمتهم لتحقيق هدف مشترك يكون لصالح الجميع ويصبُّ للاستقرار السياسي والأمني للدولة، وللمصالحة رجال يبرزون في خوض تحقيقها، وهم كثر عبر التاريخ الليبي المعاصر وخصصنا دراستنا عن شخصية بشير السعداوي وهو سياسي ودبلوماسي ليبي برز في النصف الأول من القرن العشرين، وبرز كرجل للمصالحة بين الأخوة وتقريب وجهات النظر بينهم.

وتأتي أهمية الموضوع في الاستفادة من دراسة مشروع المصالحة الذي حاول أسلافنا تطبيقه في وقت كانت البلاد في أشدّ الحاجة لتوحيد الكلمة، وتقارب وجهات النظر في ظل الاحتلال الإيطالي، وكما تأتي أيضاً أهمية الدراسة في تتبع كلّ أسباب الخلاف بين قادة الوطن الواحد والاستفادة من الهفوات التي تؤثر سلباً على وحدة الكلمة للحفاظ على قوة وهيبة الدولة وتأثرها باختلاف قادتها، كما تختصُّ الدراسة في كيفية فهم طبيعة الاختلافات وأسبابها وكيفية إنجاح أي مشروع مصالحة داخل ليبيا، وأنّ دراسة ما قدمه بشير السعداوي من أجل توحيد كلمة القادة والتوفيق بينهم إبان الاحتلال الإيطالي ما هو إلا تتبع العثرات التي أدّت إلى ضعف العلاقة بين قادة المقاومة في وقت كانوا في أمس الحاجة لتوحيد كلمتهم، ومحاولة منا لاستنباط أهم النتائج الإيجابية التي تخدم مشروع المصالحة لوضعها كمشروع مصالحة يخدم مجتمعنا اليوم، والسير على خطى أسلافنا للوصول الى قيادة موحدة تقود البلاد الى استقرارها وتقدمها الى الأمام، وبهذه الدراسة سنتوصل الى نتائج علمية نقدمها كتوصيات علمية لمجتمعنا.

ومن أسباب اختيارنا للموضوع هو الوضع السياسي المسدود الذي تعيشه بلادنا اليوم، ونسعى من هذه الدراسة الوصول الى توصيات بصورة علمية نقدمها لمجتمعنا.

وتهدف دراستنا الى التدقيق والتمحيص في الظروف التي عاشها السعداوي، ومحاولاته المتكررة لحل الخلافات بين الليبيين، ومعرفة الأسباب التي أدت للخلافات بين قادة المقاومة، ودراسة كلّ هذه النقاط للاستفادة منها لتحليلها والخروج بتوصية علمية نقدمها لليبيين اليوم.

ولدينا بعض التساؤلات نودّ الإجابة عنها بطريقة علمية هادفة لنكون رؤية علمية حول مشروع المصالحة تحت نير الاحتلال الايطالي:

- كيف قاد بشير السعداوي مشروع المصالحة أثناء الاحتلال؟
- ما نظرة السعداوي ودوره في بداية الاحتلال؟
- هل للحكومة الإيطالية دور في توسيع الخلافات بين المناطق الليبية؟
- كيف كانت عودة السعداوي لليبيا، والوضع السياسي بين قادة المقاومة؟
- ما طبيعة الخلافات التي كانت قائمة بين قادة المقاومة؟
- ما الأسباب التي أدّت إلى فشل المصالحة؟
- هل بالإمكان الاستفادة من نتائج هذه الدراسة لإيجاد حلول تفيد في تقريب وجهات النظر بين الليبيين اليوم؟

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فيقوم على تحليل المعلومات وفق ما هو متاح من وثائق ومصادر، وللإجابة على هذه التساؤلات قُسّمت الدراسة الى عدة محاور موزعة على النحو التالي:

- بسطة تاريخية حول شخصية بشير السعداوي وموقفه من الاحتلال الإيطالي 1884م .1911م.
- السعداوي بين أثر المقاومة والعمل على مشروع المصالحة 1911م-1923م.
- الدعم السياسي للأمير إدريس وموقف إيطاليا منه.
- أهم نتائج مؤتمر غريان واجتماع سرت.
- الإصرار على المقاومة، وأثرها على جهود المصالحة.
- الخاتمة
- قائمة المصادر والمراجع

❖ بسطة تاريخية حول شخصية بشير السعداوي وموقفه من الاحتلال الإيطالي 1884م .1911م

ولد بشير السعداوي عام1884م بمدينة الخمس، ونشأ في بيت عمه الصادق السعداوي بعد وفاة والده،[i](https://ar.wikipedia.org/wiki) أمّا عن أسرته فقد ترك ولداً واحداً وهو عبد الحميد، واعبد وأمّا عن أحفاده من ابنه عبدالحميد هما فيصل ومحمد، مقيمان في السعودية، ونشأ السعداوي في جو عائلي مترابط و بيئة علمية دينية، حفظ معظم أجزاء القرآن الكريم وهو في مدينة الخمس، وأتمَّ حفظه في الزاوية السنوسية بسرت سنة 1897م[ii](شكري، 2000م، ص388.)، وبعد انتقاله إلى سرت برفقة أخيه نوري السعداوي الذي عُين مديراً للمال في سرت، وبعد رجوعهِ إلى الخمس قرر أنْ يكمل تعليمه في الأزهر، فعرض السعداوي رغبته على عمه الصادق الذي نصحه بأنْ يثقف نفسه في دراسته الدينية قبل ذهابه، فأخذَ بنصيحة عمه وبدأ يتأهب لدروسه الدينية وزاد انصرافه إلى المطالعة، فأهتم بالدراسة والتحصيل العلمي على أيادي علماء مدينة الخمس فدرس الفقه المالكي، وعلمي التوحيد والتجويد، وعلوم اللغة العربية: كالنحو والصرف والبلاغة والأدب، وعلم الفرائض، وكذلك اهتمّ بدراسة تاريخ الفتوحات الإسلامية[iii](شكري، 2000م، ص397).

وعندما فتحت المدرسة الرشيدية أبوابها التحق بها؛ ليواصل تعليمه فيها 1902م–1904م بمدينة الخمس، وتخرّج منها، وبعد تخرجه تمّ تعينه مُنشأ في قلم التحريرات في الخمس ثم أصبح محققاً عدلياً بين عامي 1905م-1907م.[iv](شكري، 1957م، ص 398-402)

وفي سنة 1908م تم تعينه باش كاتب في مجلس إدارة الخُمس في بداية عهد المتصرف رشيد بك[v](شكري، 1957م، ص 400-401)، ثم صار مديراً للتحريرات سنة 1909م في ولاية المشير إبراهيم أدهم باشا التي انتهت بالغزو الإيطالي لليبيا سنة 1911م.[vi](بروشين،1991م، ص335.)

الوعي السياسي.

بدأ يتكون وعيه السياسي أثناء مرافقته لأخيه في سرت التي كانت تحت حكم القائم مقام عمر المنتصر، الذي حكمها ثلاثة وثلاثين عاماً، وكانت للمنتصر خلافات مع نوري السعداوي والقاضي الشرعي محمد سعيد الرافعي، وهذا ما فتح عينيّ بشير السعداوي على الاضطرابات السياسية والاجتماعية في ليبيا، ولكن لم تطل إقامته في مدينة سرت سوى سنة تقريباً، ثم عاد إلى الخُمس بعد عودة أخية من سرت،[vii] (الشويرف، 2013م، ص47-48)،

وهذه الرحلة كانت بمثابة الاطلاع على شيء من الأوضاع السياسية، وأخذ يقترب من الحكومة العثمانية، ويسمع عن الجمعيات السرية التي كانت تهدف إلى الإصلاح بعد أنْ أصبح أحد رجال الحكومة العثمانية،[viii](شكري، 2000م، ص419) وكان ينادي بضرورة الإصلاح، ومؤمن بالمرحلة الجديدة، وهي إعلان الدستور العثماني يوليو1908م.[ix](شكري، 2000م، ص419)، وتكونت لديه قاعدة سياسية من خلال اطلاعه على العديد من الصحف الطرابلسية، التي ازدهرت بين عامي1908م-1911م، وشهدت هذه المرحلة ظهور العديد من الصحف، وقد ساهم تطور الصحافة في نشر الوعي الوطني، ونمو الرأي العام، ولفتت الأنظار إلى حقيقة المخططات الاستعمارية.[x](الصويعي، 1989م، ص 61.).

يمكن القول أنّ الآراء أو الأفكار التي تأثر بها السعداوي من خلال قراءاته و خبرته الواسعة تولى قيادة النضال السياسي ضد الأطماع الإيطالية في ليبيا بين عامي1904م–1911م ومن بعدها.[xi] (قناوي، 2011م، ص62-63)

موقفه من انتشار النفوذ الإيطالي في ليبيا 1907–1911م.

ولقربه من الحكومة العثمانية ودرايته بخفايا السياسة العثمانية، وكان مدركاً لحقيقة سياسة التغلغل السلمي التي اتبعتها الحكومة الإيطالية في البلاد، وهو ما دفعه إلى الوقوف ضد كل الممارسات التي كان يقوم بها فرع بنك دي روما ووكالاته، وخاصة فيما يتعلق بعملية إقراض الأموال للمواطنين، بضمان من أصحاب الأراضي والعقارات، فكان يرسل إلى أصحاب الأرض طالباً منهم تقديم ادعائهم بالملكية الجماعية للأرض وبما أنّ نسبة كبيرة من الأهالي لا يملكون وثائق رسمية، توقف بذلك عملية نزع ملكية الأرض من مالكيها.[xii]("ملف الوثائق الاقتصادية رقم (42)، وثيقة رقم111"، د.ت).

وخاطب بشير السعداوي أعضاء النواب الليبيين في البرلمان العثماني في أسطنبول لينبه من الخطر القادم والمحدق بالبلاد، كما قابل الكونت سفروزا شخصياً، وأبلغه بعلم الأهالي بالأهداف الحقيقية، للسياسة الإيطالية.[xiii](شكري1957م، ص427-428).

وقد بذل السعداوي جهودا كبيرة في سبيل مقاومة النفوذ الإيطالي في البلاد من خلال تنبيهه للأهالي إلى خطورة سياسة التغلغل السلمي، التي تسلكها الهيئات السياسية والاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية الإيطالية في ليبيا.[xiv](قناوي،2011م، ص72).

السعداوي بين أثر المقاومة والعمل على مشروع المصالحة 1911م–1923م.

كان من المنتظر أنْ تغدو الخمس مركز نشاط كبير للمقاومة ضد الإيطاليين؛ لأنّ بشير السعداوي ورشيد بك قائد مركز الخمس كانت لهما خبرة في الأطماع الإيطالية اتجاه ليبيا ويتوقعون الغزو الإيطالي، وحتى بعد أنْ انتقلت قيادة مركز الخمس إلى شفيق بك الذي خلف رشيد بك، فإنّ الخمس استمرت في نشاطها، فشفيق بك كان يثق ببشير السعداوي، ويعرف عنه المزايا نفسها التي عرفها رشيد بك،[xv](شكري، 1957م، ص431 -432)، ونتيجة للمقاومة التي أبداها المجاهدين في الدفاع عن الخمس قامت إيطاليا بإنذار بشير السعداوي بإطلاق القذائف على الخمس إذ امتنع هو والمجاهدون عن تسليم أنفسهم للسلطات الإيطالية، وقد أبرق للدولة العثمانية السعداوي

باسم أهل الخمس يحتجون على العدوان الإيطالي، وأكدوا على تمسكهم بالدولة العثمانية، وأنّهم قرروا القتال إلى آخر قطرة دم فداء للوطن.[xvi](شكري، 1957م، ص431 -432)

واستطاع الإيطاليون بتاريخ 28 فبراير1912م احتلال المرقب رغم مقاومة بشير السعداوي ورفاقه، وكانت لهم محاولة استرداد المرقب فشنوا عددا من الهجمات المعاكسة، وتمكنوا من اقتحامها، والقضاء على القوات الإيطالية التي تحتل المنطقة، لكن التعزيزات التي دفعت بها إيطاليا أجبرت المجاهدين على مغادرة المرقب، وانتقلت المعارك إلى معسكر السوالم ومصراته.[xvii](شكري، 1957م، ص432 -433)، ورغم صمود المجاهدين واستماتتهم في الدفاع عن مواقعهم إلا أن القوات الإيطالية استطاعت في نهاية المطاف حسم المعارك لصالحها بحكم تفوقها في العـــدد والعـدة[xviii]("ملف معارك الجهاد رقم "47، د.ت).

ونظراً للثقة التي يحظى بها بشير السعداوي قامت الحكومة العثمانية بتكليفه قائم مقام لمدينة مصراته، لبذله جهودا كبيرة في تنظيم حركة الجهاد في منطقة الخمس.[xix](باشا، 1979م، ص21).

كما شارك بشير السعداوي في معارك زاوية الزروق ومصراته، والتي حوصر فيها من قبل القوات الإيطالية، إلا أنّه استطاع الإفلات منها وانسحب إلى منطقة السوالم.[xx](شكري، 1957م، ص 433-435).

وقام السعداوي بتكليف المجاهد محمد بك لادغم؛ ليتولى مهمة تنظيم حركة الجهاد في مصراته، بينما رجع هو إلى مركز القيادة بالخمس،[xxi](قناوي، 2011م، ص69)حتى استطاع بصحبة رفاقه المجاهدين أنْ يحاصروا القوات الإيطالية في الخمس ومصراته، غير أنّه وأثناء الانتصارات التي تحصل عليها المجاهدون ضد إيطاليا،[xxii](شكري، 1957م، ص435) فاجأتهم الدولة العثمانية بعقدها معاهدة الصلح مع إيطاليا المعروفة باسم أوشي لوزان، أكتوبر1912م والتي نصت على إنهاء حالة الحرب بين الدولتين وانسحاب تركيا من ليبيا، تاركة المجاهدين لمصيرهم .[xxiii] (ريمون، 1979م، ص199).

أثّرت الخلافات التي حدثت بين زعماء حركة المقاومة في المنطقة الغربية بعد مؤتمر العزيزية 1912م، فقرر بشير السعداوي مغادرة البلاد نوفمبر 1912م،على متن باخرة كانت تضم مجموعة كبيرة من موظفي الدولة العثمانية متوجهة إلى إسطنبول.[xxiv](شكري، 1957م، ص438)

وقد اختارت الحكومة العثمانية بشير السعداوي لمرافقة نوري باشا، الذي تقرر سفره إلى ليبيا من أجل إعلان الحرب على الإنجليز في مصر، وكان يعتقد أنّ مهمته ونوري باشا هي الحرب ضد إيطاليا غير أنّه حدث في إحدى الاجتماعات التي عقدت بمنزل أنور باشا بحضور عدد من الشخصيات العثمانية إنْ سلّم أنور باشا كتاباً معنوناً باسم أحمد الشريف كان قد فرغ من إعداده، ومضمونه أنّ دول الحلفاء الثلاث فرنسا وبريطانيا وروسيا قد أعلنوا الحرب على الدولة العثمانية؛ ولذلك قررت الأخيرة الحرب ضد هذه الدول فعلى أحمد الشريف أنْ يعلن الحرب على الإنجليز، ويزحف على مصر، وأخبر أنور باشا أحمد الشريف في كتابه هذا أنْ يوفد إليه شقيقه نوري مزوداً بالمال، ويَعده في الوقت نفسه بإرسال السلاح إليه، وعندما قرأ بشير السعداوي هذا الخطاب تملكته الدهشة إذ كيف يستطيع أحمد الشريف محاربة الإنجليز بدون أسلحة، وعلى أثر ذلك فقد ذكر بشير السعداوي لأنور باشا أنّ من المتعذر على الليبيين أنْ يقاتلوا الإيطاليين والإنجليز في آن واحد، وقام بسؤال أنور باشا عن الطريقة التي يمكن بها إرسال السلاح إلى أحمد الشريف، وعندما تبين لبشير السعداوي غرض العثمانيين من هذا المشروع والذي لم يكن

سوى إثارة القلاقل و الاضطرابات على الحدود، والدخول في مناوشات مع الإنجليز الغرض منها شغلهم فحسب لا تخليص البلاد من قبضة الإيطاليين، وأنّ الذهاب مع نوري باشا إلى ليبيا قد يترتب عليه توريط أحمد الشريف ضد مصلحة الوطن فأمتنع عن مرافقة نوري باشا، فوقع الاختيار على جعفر العسكري للذهاب مع نوري باشا إلى طرابلس.[xxv](شكري، 1957م، ص461)

وبسبب المجاعة والحصار وظروف الحرب في المنطقة الشرقية تحت قيادة المجاهد أحمد الشريف، كان بشير السعداوي معارضا لفكرة دخول الحرب العالمية الاولى فأدرك أنّ هدف العثمانيين هو تشتيت جهود القوات الانجليزية في مصر، وشغلها فحسب، وتبين له أنّ هذا الهجوم لن يكون في صالح البلاد.[xxvi](قناوي، 2011م، ص32.).

إنّ فكرة إعلان الليبيين الحرب ضد هذه الدول كانت لا تروق لبشير السعداوي؛ ولهذا قرر أنْ يسافر إلى طرابلس، واعتذر عن المشاركة فيها، غير أنّه في1915م صدر أمر تعيينه بوظيفة قائم مقام ينبع في شبه الجزيرة العربية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر.[xxvii](شكري، 1957م، ص461).

وفي سبتمبر1920م وصل السعداوي إلى ليبيا، عبر الإسكندرية، ومنها إلى طرابلس ثم الخمس، وعند وصوله إليها شرع في العمل على لمّ شمل الليبيين، ووجوده في الخمس كان بداية النشاط الذي تميز به خلال هذه الفترة.[xxviii](شكري، 1957م، ص461)

أكسبت الأربع سنوات التي بقاها السعداوي في ليبيا الخبرة لرأب الصدع بين القبائل المتخاصمة؛ لتوحيد كلمتهم ؛ ولإنقاذ البلاد من الاحتلال الإيطالي، وكانت أول مهمة له هي حلّ الخلاف بين مدينتي مصراته ومسلاته، وحقيقة الخلاف تدور حول أنّ أهل مصراته بقيادة رمضان السويحلي قبل وفاته استولوا على مسلاته بينما يعتبر أهل مسلاته أنفسهم على قدم المساواة مع سائر المجاهدين، ولا يصح لمصراته أن تفرض سيطرتها على مسلاته ثم انتقل السعداوي إلى مصراته، وأجتمع برجالها، وسعى في الصلح بين الطرفين، وتحدث مع أحمد السويحلي، وغيره من رجال مصراته في زليتن، وتوجّه بعدها لمسلاته، فمكث بها فترة من الزمن يبذل الجهود لإنهاء الخلاف، وكاد أنْ ينجح في تحقيق الصلح، ولكنّ هجوم عبدالجليل سيف النصر على سرت عرقل جهوده في حلّ الخلاف بين مصراته ومسلاته، وكانَ سبب الهجوم على سرت هو أنّ علي المنقوش قائم مقام سرت، قد عمد إلى جمع الضرائب وأموال الزكاة من أهل سرت ، وعارض عبد الجليل سيف نصر ذلك بحجة أنّ هذه المنطقة تقع ضمن نفوذه، وأنّه من الغضاضة أنْ يدفع الضرائب كأيّ فرد عادي إلى المنقوش،[xxix](محمد فؤاد شكري، 1957، 253) فسافر السعداوي إلى سرت، واصطحب معه عبد الله بن مليطان من أعيان مصراته وبعض التجار، والذي كانت له تجارة واسعة في سرت، وعند وصوله إلى سرت انتقل إلى (بوهادي)_مكان إقامة عبد الجليل سيف النصر، واستطاع السعداوي أنْ يقنع عبد الجليل بالعودة إلى النوفليه مقره السابق، وأنْ يعيد علي المنقوش الشعير الذي أخذه من العشر السابق إلى عبد الجليل وعند عودته إلى مصراته طلب السعداوي من حكومة مصراته أنْ تقيل المنقوش من منصبه، وفعلاً تمّ ذلك، وهكذا انتهت المشكلة.[xxx](محمد فؤاد شكري، 1957م، ص 531 –532)، وفور عودته للخمس استأنف السعداوي محاولاته في حل الخلافات بين مدينتي مصراته ومسلاته، واصطحب معه مجموعة من المجاهدين من أجل إزالة الخلاف بينهما، وما كاد يبدأ في اتصالاته حتى وصله نبأ من مدينة مصراته مفاده أنّ عبدالقادر بن المنتصر قد

وصل إلى منطقة (سيلين) بالخمس، ونزل ببيت ابن هنيدي فخشى من اشتعال الفتنة بالمنطقة، وبعد وصول السعداوي لشقران قابله مديرها إبراهيم بن عباد، وطلب من الحاج فرحات القاضي أنْ يوافيه مع جماعة أخرى من مسلاته لدرء هذا الخطر، وتم الاتفاق على الذهاب بأنفسهم لبيت آل هندي كي يتأكدوا من عبدالقادر المنتصر عند هذه الأسرة من عدمه، وبعد وصولهم لبيت بن هندي، تم استقبالهم من قبل الشيخان محمد وعبدالسلام بن هنيدي، وسمحا للسعداوي بالتفتيش بنفسه بيوت الأسرة وبها فهم أنّ تلك كانت وشاية في حق بن هندي من إبراهيم عباد، وعاد إلى شقران؛ ليجتمع مع أهل مصراته ومسلاته، وكان أحمد السويحلي وعمر بودبوس في طريقهما إليه، وحظر مشائخ بن هندي اللذان سبقا ذكرهما للسلام عليه، حتى هب أحمد السويحلي وأساء إليهم وقام بضربهم ضرباً مبرحاً؛ فهب السعداوي بدوره؛ ليوقف وليوضح للسويحلي لا صحة لوجود عبدالقادر المنتصر عند آل هندي، فخرجت مشائخ مسلاته غاضبين من الاجتماع وأسرعوا بالاستنجاد بترهونة ضد مصراته، واستطاع السعداوي أنْ يخمد هذه الفتنة بعد تنقلات بين مسلاته وترهونة ومصراته.[xxxi](محمد فؤاد شكري، 1957م، ص531–534)

وعلى الرغم من استعداد السعداوي للذهاب إلى العزيزية فأنّه لم يتمكنْ من المشاركة في الاجتماع بسبب انشغاله في حل الخلافات، ومنع إراقة الدماء بين كلّ من مصراته ومسلاته وترهونة.[xxxii](شكري، 2000، ص 253–254)

اجتمع السعداوي بأعيان مسلاته وشيوخهم ونفى لهم بشدة أنّ مصراته تعتزم الهجوم على مسلاته، كما يعتقد أهلها، وعلى أهل مسلاته أنْ يصدقوا ذلك؛ لأنّ السعداوي نقلَ هذا الحديث عن مصراته، فطلب منهم عدم التأثر بالشائعات والأنباء الكاذبة، واطمأن أهالي مسلاته لذلك، وقرر السعداوي الذهاب إلى محمد المريض الصغير الذي حضر عن ترهونة وكان مقيما في قرية وادنة بالقرب من القصبات، فاعتزم السعداوي الذهاب إليه؛ لتوضيح الموقف له وبأنّه لا صحة للأخبار المتداولة حول عزم مصراته الهجوم على مسلاته، ونيته في أنهاء الخلاف القائم بين المدينتين، كما طلب من عبد العاطي الجرم أنْ يستعد للرحيل ومغادرة مسلاته، كما طلب من أفراد الجيش الموجود في شقران إرسال قافلة من الإبل لحمل القوة التابعة لعبد العاطي والعودة بها إلى مصراته، ولكنْ تعرضت القافلة إلى سطو مسلح من مجهولين، وقتل اثنان من الجنود، ونهبت الإبل في طريقها من شقران التي تبعد عن مسلاته مسيرة ساعتين، وتأزمت الأوضاع بين مصراته ومسلاته، وخوفاً من اندلاع حرب طويلة بين الأخوة بذل السعداوي قصارى جهده لفضّ النزاع وتهدئة النفوس، ونجح بعد عناء من أنْ يجمعَ عددا من الإبل لنقل قوة عبد العاطي الجرم، وأفرد الجيش الذين معه إلى شقران، وعند وصوله إلى شقران وجد بها أهل مصراته على أتمّ الاستعداد للحرب، وبعد جهود كبيرة استطاع إقناعهم بالعودة إلى محلاتهم.[xxxiii](شكري، 1957م، ص535)، وبعد أنْ هدأ الوضع في مصراته توجه السعداوي لمحاولة إقناع أهل ترهونة بنبذ الخلافات، فاجتمع مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن وهو أحد زعماء ترهونة في وادي أبوغالية، واستطاع أنْ يقنعه بالانسحاب من وأدنه والقرى المجاورة، وبالفعل تمّ له ذلك.[xxxiv](شكري، 1957م، ص 534–536)

أهم نتائج مؤتمر غريان واجتماع سرت.

ومن أهم نتائج مؤتمر غريان إنشاء الإصلاح المركزية 1920م، كما تقرر إنشاء حكومة وطنية أطلق عليها اسم هيئة الإصلاح المركزية،[xxxv](عميش، 2008، ص 116) وعقدت هذه الحكومة أول اجتماعاتها في منطقة رأس بوعرقوب بدأت المشاكل بين المواطنين فكان نصيب السعداوي أنْ يتحملَ العبء الأكبر في هذه الأمور، فانتدب لحلّ المشاكل بين الفرقاء الليبيين وإنهاء الخصومات والمعارك.[xxxvi](شكري، 1957م، ص545)

وكانت مهمته الأولى المصالحة بين قبيلة العمامره وقائم مقام مسلاته القاضي علي فرحات فتمكن من إنهاء الخلاف، وكذلك المصالحة بين الأصابعه وهيئة الإصلاح المركزية، وقررت قبيلة أولاد بوسيف التدخل لحل بعض الخلافات فشكلوا وفدا للذهاب إلى غريان للاجتماع مع الهيئة لحل الخلافات، فقامت الهيئة بتكليف بشير السعداوي لمقابلة الوفد برئاسة محمد بن بشير، وأوضح لهم أنّ هدف الهيئة هو جمع الكلمة وتوحيد الصفوف للصمود في جبهة متحدة ضد الاستعمار الإيطالي، وكذلك الصلح بين الهيئة والأصابعه، ووعدهم نيابة عن الهيئة أنها سوف تستجيب لمطالبهم مِن أجل الوصول للصلح، فطلب وفد الأصابعه بأنْ ترد لهم الأموال والغنائم التي نهبت منهم، فوعدهم بإعادة ذلك، ولكنّ قضية الاصابعه لم يكن حلّها بسهولة إذ رفض الهادي كعبار اقتراح السعداوي بردّ الأموال المنهوبة.

أمّا الخلاف الآخر فبعد وصول سالم عبد النبي الزنتاني إلى مدينة غريان، يبلغ الهيئة بأنّ النزاع على أشده بين الرنتان والأصابعه، قامت الزنتان بمحاصرة جبل يفرن ممّا اضطر رجال الأصابعه إلى التوجه للرياينه، وقد تمكن السعداوي والوفد المرافق له من التوصل إلى حلّ هذا الخلاف على أساس العفو العام، وتناسي الخلافات والترحم على الأرواح التي زهقت في هذه الفتن، وبعد إجازة العيد طلب أحمد المريض من جميع أعضاء الهيئة الاجتماع في ترهونة للنظر في مسألة عاجلة وهي أنّ وفد الهيئة في روما أبلغهما أن امبرتو ولي عهد إيطاليا سيزور طرابلس، ولذلك ينبغي أنْ يتألف وفد لمقابلته، وقررت هيئة الإصلاح تكوين وفد برئاسة بشير السعداوي.[xxxvii](شكري، 1857م، ص548)

وبعد انهيار الصلح بين الزنتان والرياينه والأصابعه، وتأهب الزنتان للهجوم على الرياينه والأصابعه قررت الهيئة في أكتوبر1921م تعين بشير السعداوي على الجبل في يفرن ليتولى الأمور هناك وأمدته بقوة من الجيش بقيادة محمد بن بشر الترهوني للمحافظة على الأمن.[xxxviii](الطوير، 1982، ص 65-66)

وقد وصل السعداوي إلى يفرن ومعه خمسون رجلا من مصراته والنواحي الأربعة وزليتن وترهونة؛ للمساهمة في حفظ الأمن، وعند سماع الزنتان بوصول السعداوي إلى يفرن؛ لعقد الصُّلح قرروا الهجوم على فساطو، وتقدموا حتّى وصلوا إلى طمزين، فقرر السعداوي الذهاب إليهم في طمزين، ولكن بعد وصوله عَلم بأنّ معركة طاحنة دارت بين الطرفيين، وقتل فيها العديد من المواطنين، فقابل في طمزين السيد أحمد السني الزنتاني، وأبلغه أن هدفه من القدوم إلى الجبل هو إجراء الصلح بين الطرفيين المتنازعين، ولذلك يريد أن يبعث كتاباً إلى زعيم الأصابعه خليفة بن عسكر الذي اتخذ من كباو مركزاً لقيادته، فوافق أحمد السني، فكتب بشير السعداوي إلى خليفة بن عسكر يطلب الاجتماع به لإنهاء الخلاف بينه وبين الزنتان وإجراء الصلح، فكان يتوقع من خليفة بن عسكر أنْ يصغيَ لنداء الصُّلح الوطني، ولكنهَ فوجيء بهجوم خليفة بن عسكر عليهم في طمزين بشكل مفاجئ، فتصدى الزنتان لهذا

الهجوم بالقوة الموجودة معهم، وتقدموا باتجاه كباو وسيطروا عليها في ديسمبر1921م، وتشتت قوات خليفة بن عسكر، وعاد السعداوي الى يفرن بعد أن مكث في كباو لبرهة، ولم ينجح في عقد الصلح بين الطرفين بسبب تدخل إيطاليا التي استغلت العصبية القبلية والتنافس على الزّعامة، الأمر الذي أذى إلى فشل جهود الصلح، وهكذا أضحى الوطنُ بين الصراعات القبلية من جهة وبين المخططات الإيطالية من جهة أخرى.[xxxix](الطوير، 1982، ص ص 65-75)

غادر السعداوي في يناير 1922م والوفد المرافق له مدينة يفرن متوجهاً إلى مدينة مصراته، وعند وصولهم عرفوا أنْ الإيطاليين نزلوا في ميناء قصر حمد، فتوجه السعداوي ومْن معه إلى الميناء؛ ليشترك في الحرب التي سُمّيت بحرب السبعة عشر،[xl](شكري، 1957م، ص552-555)، وفي اليوم التالي كتب السعداوي إلى رئيس الهيئة أحمد المريض يعلمه بما حدث، وقام أحمدُ المريض بإعلان حالة الجْهاد في كافة أرجاء المنطقة الغربية.

وفي قصر حمد15ُ/2/1922م أصطدم المجاهدين والإيطاليين في معركة عنيفة تلقى الطرفان خسائر فادحة، ومع توافد المجاهدين للمعركة أرسلَ فولبي كلّ من عثمان القيزاني صاحب صحيفة اللواء الطرابلسي والمحامي الإيطالي مارتيني، وطلب منهم العمل على وقف القتال، وطلب المفاوضات للصُّلح مع المجاهدين، وفي الوقت نفسه اتصل بشير السعداوي بأحمد المريض، وأسفرت الاتصالات عن وقف القتال في جميع الجهات، وتهيأ الطرفان للمباحثات، وجرى الاتفاق على أنْ تتمّ هذه المفاوضات في فندق الشريف،[xli](شكري، 1957م، ص559-561)، وأراد الكونت فولبي أنْ يمضيَ في سياسة عدم الاعتراف بهيئة الإصلاح المركزية، وعدم حضوره للمفاوضات واقتصر على إرسال مندوبين عنه.[xlii](التليسي، 1978، ص47).

اجتماع سرت.

بعد أن استؤنفت الحرب من جديد بين المجاهدين وإيطاليا في غرب ليبيا، تجددت الاتصالات بين شرق ليبيا وغربها، وأسفرت هذه الاتصالات عن عقد مؤتمر بمدينة سرت في يناير1922م.[xliii](القشاط، 1978م، ص45)، كان الهدف من المؤتمر إنهاء الخلافات وتوحيد حركة الجهاد في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي، وإنهاء حالة الانقسام والحروب الأهلية والفتن الداخلية بين جميع المناطق الليبية في تلك الفترة،[xliv](الزاوي، 1984م، ص413).ففي الجلسات التي عقدت خلال الاجتماع، تمكن الوفدان من استعراض كافة الظروف التي تمر بها ليبيا، وما تتطلبه المرحلة من جهود وطنية مشتركة، واتفق الوفدان على خطة عمل مشتركة؛ لتحقيق التعاون والتنسيق من أجل الوصول إلى وحدة المقاومة،[xlv](الزاوي، 1984م، ص 414-415) وقد نتج عن المؤتمر ميثاقاً عُرف بميثاق سرت نصّ على الآتي:

1- انتخاب أمير للبلاد، وتشكيل مجلس يمثل الإقليمين؛ لوضع القانون الأساس وإعداد الهيكل الإداري لها.

2- توحيد قيادة الدفاع عن البلاد، وعدم الاعتراف بسلطة العدو، والوقوف ضده خارج الأماكن المتحصن فيها.

3- في حالة وقوع حرب ينتظم الفريقان تحت قيادة واحدة ضد العدو، ولا يعقد صلحاً أو هدنة إلا بموافقة الطرفين.

4- يجتمع المجلس المشكل من الفريقين مرتين في السنة؛ للنظر في مصالح البلاد، بشرط أنْ يوافق على هذه الشروط كلٌ من حكومة برقة والهيئة المركزية في طرابلس.[xlvi](الماعزي، 2013، ص195-197)، و وصلت أخبار المؤتمر إلى الإيطاليين، فخافوا أنْ يترتب عنه اتفاق بين شرق ليبيا وغربها، فقام فولبي باحتلال مصراته قبل أنْ يصل المجاهدون إلى نتيجة في مؤتمر سرت،[xlvii]("ملف السعداوي رقم 173، وثيقة رقم 1"،د.ت)، فكانت الخطوة التالية للمجاهدين؛ ليقفوا ضد فولبي هي توحيد الزعامة في البلاد كلّها، ومبايعة الأمير محمد إدريس السنوسي بالإمارة، وأرسلت هيئة الإصلاح وفداً إلى إجدابيا منتصف مايو 1922م برئاسة بشير السعداوي؛ لمقابلة الأمير إدريس السنوسي.[xlviii](عميش، 2008م، ص120)

دعم السعداوي السياسي للأمير ادريس والموقف الإيطالي منه.

وصل وفد الهيئة إلى مدينة إجدابيا أوائل الشهر التالي من نفس العام، وأوفد الأمير إدريس السنوسي مندوباً يمثله لدى وفد هيئة الاصلاح المركزية تمثل في شخص عبد العزيز العيساوي،[xlix](شكري، 2000م، ص257) ومعه مشائخ من قبائل المنطقة الشرقية، وأبلغهم بشير السعداوي"أنّ زعماء وقادة حركة الجهاد في المنطقة الغربية مصممون على مبايعة الأمير إدريس السنوسي بالإمارة"، وخلال المباحثات تمت مبايعة الأمير إدريس السنوسي أميراً على كامل التراب الليبي، وطلب بشير السعداوي أنْ يسمح له بالعودة إلى طرابلس حتى يمهد لهذه البيعة، و يأتي بها للأمير بنفسه،[l](عميش، 2088م ص120).

ومن أجل القضاء على دعاة الوحدة الوطنية أرسلت إيطاليا وزير المستعمرات أميندولا لمقابلة الأمير إدريس في يونيو 1922م، والعمل على إقناعه بتهدئة الوضع في طرابلس،[li](شكري، 1957م، ص569-570)، وبعد انتهاء لقائه مع أميندولا أرسل الأمير إدريس كلّ من صالح الأطيوش والفضيل المهشهش وأحد أبناء الكزه لمقابلة بشير السعداوي، وسلّموه كتاباً منه، يخبره فيه عن مقابلته لوزير المستعمرات الإيطالية، والذي أبدى استعداد بلاده للتصالح مع زعماء حركة الجهاد في المنطقة الغربية.[lii]("ملف السعداوي، 173 وثيقة رقم 1"، د.ت)؛ ليعرض البيعة على المناطق الغربية غادر السعداوي والوفد المرافق له متوجهاً إلى مصراته ومنها الى مسلاته، وبعدها إلى غريان مقر هيئة الإصلاح المركزية وتمت الموافقة عليها فوافقوا عليها فكانت البيعة تجمع السلطات الثلاث، الدينية والسياسية والعسكرية.[liii](شكري، 1957م، ص 258-259)

توجه السعداوي وعبدالعزيز العيساوي وعبدالرحمن عزام والصادق بن الحاج القره مانلي بعد تكليفهم بتمثيل مناطقهم لحمل كتاب البيعة إلى الأمير إدريس السنوسي بمقر إمارته في اجدابيا، 28-يوليو 1922م.[liv](عميش، 2008، ص120)، فقبل الأمير إدريس البيعة، وعلى أثر ذلك وجّه كتاب البيعة بخطاب مليء بعبارات الشكر والثناء وبقبوله البيعة؛ ولقطع الطريق أمام وحدة الإقليمين، وأبلغت الحكومة الإيطالية الأمير إدريس بأنّها ليست مستعدة لقبول أيّ مبادرة تؤدي إلى قيام الوحدة بين الإقليمين، ورفضها المطلق لها، إلّا أنّ الأمير حاول إفهام السلطات الإيطالية بأنّ الاتفاق جاء لتهدئة الأمن لصالح البلاد،[lv](قناوي، 2011، ص51) وإيزاء التعنت

الايطالي وعدم الاستجابة لعقد الصلح مع أهل البلاد، قرر الأمير إدريس في ديسمبر 1922م مغادرة البلاد، وتكليف شقيقه محمد الرضا السنوسي وكيلاً عنْه في إدارة الحركة السنوسية في شرق ليبيا، وذلك بعد أنْ استولى الحزب الفاشي على الحكم في إيطاليا بنفس العام بزعامة موسوليني الذي بوصوله للحكم اشتدت وطأة الاحتلال في ليبيا، وأعلنوا إلغاء جميع الاتفاقات التي عقدت مع الليبيين.[lvi](ئي.ا.ف ذي كاندول، 1990م، ص49-54)

الاصرار على المقاومة وأثرها على جهود المصالحة::

بعد مغادرة الأمير إدريس السنوسي البلاد اجتمع السعداوي بالهيئة في أجدابيا،[lvii](شكري، 1957م، ص577) وقد كان هدفه من الاجتماع تكوين جبهة واحدة في ليبيا؛ لمتابعة الجهاد ضد إيطاليا، غير أنّه تقرر في الاجتماع عدم اشتراك شرق ليبيا في الحرب، ولكنّ السعداوي ردّ عليهم قائلاً :" إن قتال العدو واجب على كلّ فرد كما قال الباري _عز وجل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ نحن اليوم إخوان والإيطاليون أعداء لنا يقاتلون أخوتنا في طرابلس، وبعد انْ اقنع السعداوي أعضاء الهيئة المجتمعين اتخاذ قرار إعلان الحرب ضد إيطاليا، فكتبت الهيئة صيغة القرار ووقّع الأعضاء عليه، وحمله السعداوي وعبد السلام الكزه للسّيد محمد الرضا الذي أنابه إدريس عنه فوافق السيد الرضا، وبعد ذلك غادر السعداوي أجدابيا متوجهاً إلى غرب ليبيا برفقة صفي الدين السنوسي.[lviii](شكري، 1957م،ص577-579).

وللمقاومة أثرها على جهود المصالحة بمدينة سرت فبعد سقوط كلّ من مصراته وترهونة ومسلاته والمنطقة الواقعة من الجبل الغربي حتى غريان في أيدي الإيطاليين، وبسبب سوء الأوضاع توجه السعداوي ورفاقه إلى سرت والتقوا بالمجاهدين الذين سقطت مناطقهم تحت الاحتلال الإيطالي، ووجدوا أنّ الأوضاع في سرت تسودها الاضطرابات والانقسامات، فكانت قبائل سرت تشكو جميعها من قائم مقام سرت؛ فاجتمعوا وقرروا أنْ يتولى بشير السعداوي أمر قائم مقام سرت، ويتولى تجميع المجاهدين فيها.[lix]("ملف السعداوي، رقم 173 وثيقة رقم، د.ت)

وفور توليه قام بإنشاء ثكنات عسكرية في قصر بوهادي، فتجمعت جموع المجاهدين النازحين في سرت، وبهذا تمكن السعداوي من السيطرة على الوضع، فلحق به كل من فرحات الزاوي، وعثمان القيزاني، وخالد القيزاني، ومختار كعبار وغيرهم من أعضاء الهيئة، وصارت الهيئة تعقد اجتماعاتها برئاسة أحمد المريض، ولكن على الرغم من سير الأوضاع بطريقة سليمة حدثت فتنة كادت أنْ تقوم بشق الصّف، حيث قام كلٌ من عثمان القيزاني وفرحات الزاوي، ومختار كعبار باتهام المريض بالخيانة، إلا أنّ السعداوي وقف بجانب المريض، وقام بتعنيف هؤلاء لاتهامهم لشخصية وطنية بالخيانة، وبهذا استطاع أنْ يقضي على الفتنة التي كادت أنْ تشتعل.[lx](شكري، 1957م، ص585)

وفي فبراير 1923م حضر بشير السعداوي وصفي الدين السنوسي إلى السدادة؛ لتكوين جبهة للقتال تضم كلا من عبدالجليل سيف النصر وأحمد السويحلي ومن أولاد بوسيف وترهونة، وكان الظاهرَ أنّ الجبهة لا يمكن أنْ تكتمل دون مشاركة بني وليد في القتال نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي كانت منه تهدد السدادة، فإذا وقعت السدادة في يد العدو تسنى لهم تطويق المجاهدين الذين كانوا مهددين من جهة مصراته وتاورغاء، وقد فَطِنَ السعداوي لأهمية بني

وليد؛ لهذا أوفدت الهيئة وفداً من أجل دعوة بني وليد للمشاركة في القتال مع المجاهدين، وكان هدف الوفد إزالة الخلافات بين عبد النبي بالخير، وأحمد السويحلي، غير أنّ عبد النبي بالخير ظلّ يماطل الوفد لمدة شهرين، فأضطر المجاهدون في السدادة إلى مهاجمة الإيطاليين في جهة مصراته وزليتن وترهونة دون انتظار قرار بني وليد، ولكنْ عندما طالت مماطلة عبد النبي غادر أحمدُ المريض وجماعته الوشكة بالقرب من تاورغاء، ولم يبق بالسدادة غير أحمد السويحلي، وبعد ثلاثة أيام فقط من خروج أحمد المريض وجماعته من السدادة، وصلت الأخبار بأنّ الإيطاليين توجهوا بقوة من مصراته إلى قصر سرت، وقوة ثانية خرجت من ترهونة باتجاه بن وليد، وقوة ثالثة من غريان توجهت نحو شميخ إلى الجنوب الغربي من بن وليد، واحتلت دون مقاومة تذكر أمّا القوة التي توجهت إلى قصر سرت، فقد تقدمت من وادي زمزم إلى القداحية، ومنْها اتجهت إلى السدادة، التي انسحب منْها أحمد السويحلي بمجرد علمه بتقدم الإيطاليين خشية من أنْ يقطعوا عليه خط الرجعة، وبسقوط بني وليد قرّر صفي الدين العودة إلى أجدابيا، وبهذا تلاشى أيُّ أمل بقدوم الدعم من الجهة الشرقية.[lxi](شكري، 1957م، ص585)، ومع تقدم الإيطاليين حتى تخوم سرت قرر السعداوي مغادرتها في سبتمبر 1923م متوجهاً إلى جالوا والجغبوب ومنها دخل إلى داخل الأرضي المصرية، بداية الأمر مُنع من دخول سيوه؛ لوجود أسمه ضمن القوائم الممنوعة لدخول مصر، وبوساطة من الشيخ أحمد ظافر المدني، ساعده في الدخول إلى مصر، ومنها وصل إلى الإسكندرية أمام حراسة مشددة من المصريين نتيجة ضغط إيطاليا عليهم،[lxii]("ملف السعداوي رقم 173 وثيقة رقم 1، د.ت) وطالبت إيطاليا بتسليم السعداوي ومن معه؛ فردت الحركة الوطنية بمصر بزعامة سعد زغلول باشا في وجه طلب إيطاليا قائلاً لهم" إن هؤلاء ليسوا مجرمين حتى يمكن تسليمهم إنّما هم سياسيون وطنيون ومجاهدون شرفاء دافعوا عن ، وهذا من حقهم بلْ من واجبهم واليوم قد غلبوا على أمرهم؛ فهاجروا لاجئين، ولا يمكن تسليمهم بأيّ حال من الأحوال"، وتراجعت إيطاليا عن طلبها أمام هذا الموقف، ووقع بعضهم تعهداً، بطلب من إيطاليا،[lxiii](زارم، 2021، ص95)، وواصل بعضهم الهجرة إلى بلدان أخرى، ومن بين هؤلاء بشير السعداوي الذي انتقل إلى مصر ومنها إلى بلاد الشام مايو1924م؛ ليواصل مشواره النضالي السياسي في بلاد المهجر.[lxiv]("ملف السعداوي رقم173 وثيقة رقم 1، د.ت)

الخاتمة

يتضح لنا من خلال العرض الذي تناولنا فيه دور بشير السعداوي في المصالحة الوطنية، فقد لعبت البيئة دورا في نشأته وتكوين شخصيته السياسية، فيُعد السعداوي من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية الليبية، ونظراً إلى تعدد الأدوار التي أدّاها في مختلف أطوار حياته، وأهمها دوره في المصالحة بين الفرقاء، إذ لم يترك أيّ فرصة من أجل توحيد الكلمة؛ ليقوى الليبيين أمام المحتل الإيطالي ونستعرض أهم استنتاجاتنا:

- يُعد السعداوي شخصية نضالية قاومت الاحتلال الإيطالي إذ لم يترك فرصة إلا وكان هدفه تقريب وجهات النظر بين قادة المقاومة؛ للوصول الى توافق الرأي رغم الظروف الأمنية الخطيرة.

- انتصر المنطق الذي نادى به بشير السعداوي وأقنع به قيادات المقاومة.

– نال بشير السعداوي ثقة الجميع في أحلك الظروف سواء في درء الفتن بين الاخوة أو عند اشتداد المعارك مع المحتلّ الإيطالي.

– هُجّر مرتين: الأولى 1912م، والثانية 1923م؛ لثباته على مواقفه الوطنية.

– كان له دور داعم لمبايعة الأمير إدريس السنوسي.

– بعد وصول الحزب الفاشي للسلطة واعلانه ألغى جميع الاتفاقيات مع الليبيين سعى السعداوي جاهداً؛ لتكوين جبهة واحدة لمواصلة الجهاد.

– عُين قائم مقام سرت وتولى مهمة تجميع المجاهدين فيها، وقام بإنشاء ثكنات عسكرية في قصر بوهادي.

– من سرت كانت بداية التهجيرة الثانية 1923م، وانطلق بعدها لمصر ومنها الى بلاد الشام، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من مراحل حياته.

التوصيات

– المصالحة الوطنية هي الروح السياسية لليبيا بدونها لم ولن يكون لليبيا كيان سياسي وستكون هدفا للطامعين.

– ضرورة اختيار شخصيات ليبية لها مواصفات المناضل بشير السعداوي؛ لتلعب دورا تاريخيا في مشروع المصالحة الليبية.

– الاستقرار السياسي لن يكون إلا عن طريق المصالحة، ومن هذا المنطلق يجب نبذ الخلافات وتوحيد الكلمة.

– محاربة وسائل الأعلام الداعمة للفتن وتجفيف منابع دعمها.

– لن يفهم المشكل الليبي إلا الليبيون أنفسهم، وعليه يجب أبعاد أي تدخل أجنبي.

الهوامش

[i] https://ar.wikipedia.org/wiki

[ii] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ط الثانية، أكسفورد، مركز الدراسات الليبية، 2000، ص388.

[iii] نفس المصدر، ص397.

[iv] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، د ط، ج1، القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957، ص 398-402.

[v] نفس المصدر، ص 400-401.

[vi] بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن العشرين، ت عماد حاتم، ليبيا طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،1991م، ص335.

[vii] إبراهيم على مفتاح الشويرف، بحوث ومقالات الأصول الفكرية والثقافية للمجاهد بشير السعداوي 1884 ـ1957، ليبيا بنغازي، 2013، ص47-48.

[viii] محمد فواد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، ص419.

[ix] نفس المصدر، ص419.

[x] عبد العزيز سعيد الصويعي، بدايات الصحافة الليبية 1866-1922، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا طرابلس، 1989، ص 61.

[xi] ارويعى محمد على قناوي، دور بشير السعدواى في مقاومة الاحتلال الإيطالي بمتصرفية الخمس 1907م-1912م، ليبيا بنغازي، مجلة علمية محكمة تصدر سنوياً بجامعة قاريونس، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ع35، 2011م، ص62-63.

[xii] ملف الوثائق الاقتصادية رقم (42)، وثيقة رقم(111)، ليبيا طرابلس، المركز الوطني الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، الوثائق العربية.

[xiii] محمد فواد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص427-428.

[xiv] ارويعى محمد على قناوي مرجع سابق، ص72.

[xv] محمد فواد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص431 -432.

[xvi] نفس المصدر، ص 431-432.

[xvii] نفس المصدر، ص 432-433.

[xviii] ملف معارك الجهاد رقم (47)، المعارك التي خاضها المجاهدون الليبيون بالاشتراك مع الجنود الأتراك ضد القوات الإيطالية الغازية، وثيقة رقم(59)، ليبيا طرابلس، المركز الوطني الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، والوثائق العربية.

[xix] مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، ت عبد المولى صالح الحريري، ليبيا طرابلس، منشورات مركز الجهاد 1979، ص21 .

[xx] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص 433-435.

[xxi] ارويعى محمد على قناوي، مرجع سابق، ص69.

[xxii] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص435.

[xxiii] جون ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، ت محمد عبد الكريم الوافي، ليبيا طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979، ص199.

[xxiv] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص438.

[xxv] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، ص461.

[xxvi] ارويعى محمد علي قناوي، السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952، مصر القاهرة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم تاريخ 2011، ص32.

[xxvii] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص461.

[xxviii] المصدر نفسه، ص 531.

[xxix] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، 253.

[xxx] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، مصدر سابق، ص 531 -532.

[xxxi] المصدر نفسه، ص531-534.

[xxxii] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، ص 253-254.

[xxxiii] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا، مصدر سابق، ص535.

[xxxiv] المصدر نفسه، ص534-536.

[xxxv] أبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج 1 ،ط 1 ،برنيق للطباعة والترجمة والنشر، 2008، ص 116.

[xxxvi] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص545.

[xxxvii] المصدر نفسه، ص548.

[xxxviii] محمد أمحمد الطوير، عوامل ظهور الزعامة في حركة الجهاد الليبي إيجابياتها وسلبياتها 1911-1931، ليبيا طرابلس، مجلة الشهيد، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1982، ص 65-66.

[xxxix] المرجع نفسه، ص 65-75.

[xl] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص552-555.

[xli] المصدر نفسه، ص559-561.

[xlii] خليفة محمد التليسي، بعد القرضابية دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي بليبيا طرابلس الغرب 1922-1930، تونس، ط الثانية ، الدار العربية للكتاب، 1978، ص47.

[xliii] محمد سعيد القشاط، خليفة بن عسكر، بيروت، دار المسيرة، 1978م، ص45.

[xliv] الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، لندن، دار المحدودة، ط الثالثة، 1984م، ص413.

[xlv] نفس المرجع، ص 414-415.

[xlvi] الأمين محمد الماعزي، محطة من تاريخ ليبيا 1551-1951، ليبيا بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2013، ص195-197.

[xlvii] ملف السعداوي رقم (173)، وثيقة رقم (1)، ليبيا طرابلس، المركز الوطني الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، والوثائق العربية.

[xlviii] إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص120.

[xlix] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، ص257.

[l] إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص120.

[li] محمد فؤاد شكري، ميلاد دوله ليبيا، مصدر سابق، ص569-570.

[lii] ملف السعداوي، (173) وثيقة رقم (1)، مصدر سابق.

[liii] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، مصدر سابق، ص 258-259.

[liv] إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص120.

[lv] ارويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية 1848-1952م، مرجع سابق، ص51.

[lvi] ئي .ا .ف ذي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، ط 2 ، الناشر محمد عبدو بن غلبون ، 1990م، ص49-54.

[lvii] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص577.

[lviii] المصدر نفسه، ص577-579.

[lix] ملف السعداوي، رقم(173)، وثيقة رقم (1)، مصدر سابق.

[lx] محمد فؤاد شكري، ميلاد دوله ليبيا الحديثة، مصدر سابق، ص585.

[lxi] المصدر نفسه، ص588.

[lxii] ملف السعداوي رقم (173)، وثيقة رقم (1)، مصدر السابق.

[lxiii] أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943-1968م، تونس، الدار العربية للكتاب، 2021، ص95

[lxiv] ملف السعداوي رقم(173) وثيقة رقم (1)، المصدر السابق.